فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وخفض بعض المشكلات السلوكية لدى الطالبات التوحديات بالمرحلة الابتدائية بمنطقة تبوك، المملكة العربية السعودية

رانيا الصاوي عبده عبد القوي*

جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية

استلم بتاريخ: ٢٠١٥/٧/٢٥ عدل بتاريخ: ٢٠١٥/١٢/١٠ قبل بتاريخ: ٢٠١٥/١٢/٣١

ملخص: هدفت الدراسة إلى التحقق من أثر برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الطالبات التوحديات بمنطقة تبوك المملكة العربية السعودية. استخدمت الباحثة عينة قوامها ٢٤ طالبة، تراوحت أعمارهن بين (٧-١٤) سنة ونسب ذكائهن بين (٥٥- ٦٨)، واعتمدت الباحثة على التصميم التجريبي ذي المجموعتين (قبلي – بعدي)، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، طبق مقياس جوارد للذكاء، مقياس تقدير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والبرنامج التدريبي (إعداد الباحثة)، حيث اعتمد البرنامج على فنيات العلاج المعرفي السلوكي وطبق خلال ٣٠ جلسة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمشكلات السلوكية والمهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمشكلات السلوكية والمهارات الاجتماعية لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهرين من انتهاء البرنامج) للمشكلات السلوكية والمهارات الاجتماعية.

كلمات مفتاحية: البرنامج التدريبي، المهارات الاجتماعية، التوحد.

The Effectiveness of a Training Program for the Development of Social Interaction and Reduction of some Behavioral Problems among Autistic Students Skills at the Primary area Tabuk, Saudi Arabia

Rania E. A. Abdel Kawi*
University of Tabuk, Saudi Arabia

Abstract: The study aimed at designing a training program for social skills in reducing some behavioral problems among a sample of female autistic students from Saudi Arabia. The sample consisted of 24 student wih an age range 7-14 years, and IQ between 55 and 68. The researcher used several tools including: Intelligence scale, socio-economic status, and the training program. The sample was devided into two groups: experimental and control. The main results of the study showed that there were differences between the mean scores of the experimental and control groups in telemetric problems of behavioral and social skills in favor of the experimental group. Also there were differences between the mean scores of the pre-test and post-test of experimental group in regard to the behavioral problems and social skills. However, there was no significant difference between the post-test and the extended effect (2 months afte the end of the program) whether in behavioral problems or social skills.

Keywords: Training program, social skills, autism.

*rania_elsawy2@hotmail.om

يعد التوحد من أهم المشكلات التي تؤرق المجتمع، حيث إنه مشكلة متعددة الجوانب والأبعاد، فأبعادها نفسية وطبية واجتماعية واقتصادية وتعليمية وهذه الأبعاد تتداخل مع بعضها البعض، الأمر الذي يجعل من هذه المشكلة نموذجا فريدا في التكوين.

فلا يخلو أي مجتمع من مشكلة التوحد، فبجانب القصور في القدرات العقلية، هناك العديد من أوجه القصور في مظاهر التفاعل الاجتماعي، فهو غير قادر على الاستجابة للمؤثرات الاجتماعية الموجهة إليه، وبالتالي يميل إلى العزلة والانسحاب وهذا يدل على وجود عجز لدى الطفل التوحدي في إقامة العلاقات اجتماعية مع الآخرين، فعلامات العجز في التواصل الاجتماعي تظهر عند الطفل منذ الأشهر الأولى من عمره، حيث أنه لا يستطيع التواصل مع أسرته وخاصة أمه، فلا تظهر لديه القدرة الطبيعية التي قد وهبها له الله سبحانه وتعالى للطفل العادي في التعلق والارتباط بوالدته وأبيه وأسرته، فيلاحظ الأهل أن تفاعل الطفل معهم غير طبيعي وأن له عالمه الخاص به.

أشار كل من (الخطيب، ٢٠٠١، Hallahan, 2003 Siegel, 2003) إلى أن التوحد حالة تتميز بمجموعة أعراض يغلب عليها انشغال الطفل بذاته وانسحابه الشديد، إضافة إلى عجز مهاراته الاجتماعية، وقصور تواصله اللفظي وغير اللفظي، الذي يحول بينه وبين التفاعل الاجتماعي البناء مع المحيطين به مما قد ينتج عنها مجموعة من أنماط السلوك غير المقبولة كموجات الغضب المستمر.

ينظر إلى اضطراب التوحد بأنه إعاقة نمائية تتحدد بثلاثة مظاهر أساسية تتمثل في: صعوبات التواصل، والمشكلات السلوكية، والصعوبات الاجتماعية، وقد ظهرت أهم الخصائص التواصلية لأطفال التوحد في غياب مهارات التفاعل الاجتماعي (كالانتباه المشترك، التواصل البصري، التقليد، الاستماع والفهم، الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، وفهم تعبيرات الوجه وتمييزها ونبرات الصوت الدالة عليها)، والتي تؤثر بشكل مباشر على تفاعلهم وعلاقتهم الاجتماعية مع الآخرين، وهذا يفسر ظهور العديد من الأنماط السلوكية الاجتماعية غير المقبولة الشائعة لديهم والتي يلجئون إليها لعدم قدرتهم على التواصل مع الآخرين والتعبير عن احتياجاتهم باستخدام طرق وأساليب تواصل بديلة.

ويمكن مساعدة الأطفال المتوحدين على الشعور بالكفاءة والفاعلية من خلال إكسابهم العديد من مهارات التفاعل الاجتماعي التي تشعرهم بأن لهم دورا وقيمة، ومن ثم يعتمدوا على أنفسهم ويقللوا من اعتمادهم على الآخرين، ويحظوا بالتقدير والاحترام، مما يساعدهم على مواجهة الحياة الاجتماعية بشكل أفضل.

لذا فإن محاولات التدخل بالبرامج العلاجية كما أوضح نصر (٢٠٠٢) بتنفيذ أساليب تدريبية أو تعليمية لمهارات هؤلاء الأطفال تعد وسيلة إمداد لهم بحصيلة لغوية جديدة تساعدهم في تعلم أشكال بديلة للتواصل، كما تساعدهم على تعلم بعض أنماط السلوك والمهارات الاجتماعية التي تعمل على خفض الاضطرابات السلوكية واللغوية الموجودة لديهم.

كما أن هناك العديد من البحوث الصلة بالدراسة من حيث قضاياها، أهدافها، المناهج المستخدمة فيها، فأجرى غزال (٢٠٠٧) دراسة هدف اختبار فاعلية برنامج تدريبي لتطوير المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال التوحد في مدينة عمان، تألفت عينة الدراسة من (٢٠) طفل توحدي تتراوح أعمارهم بين (٥-٩) سنوات، وقام بتطبيق قائمة لتقدير التفاعلات الاجتماعية لأطفال التوحد، وخلصت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا في المهارات الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

وقام (Johnston, Evans & Joanne, 2004) بدراسة استخدموا فيها إستراتيجية تدخل مبكر لتعليم أطفال التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة على استخدام نظام تواصل بصري (كالرموز، والصور، والرسوم التخطيطية، والرسوم البيانية)، وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى أثر

استخدام نظام التواصل البصري في قدرة أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (٣) أطفال الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٤.٣-٥.٣)، على التفاعل الاجتماعي، ومدى تأثيره على سلوك إنجازهم للمهمات المطلوبة منهم، وعلى استخدامهم للغة لفظية مفهومة من الآخرين، وخلصت النتائج إلى فعالية استخدام نظام التواصل البصري في تنمية قدرة أطفال التوحد عينة الدراسة على التفاعل الاجتماعي، وعلى إنجازهم للمهمات المطلوبة منهم، وتنمية لغة لفظية عن طريق ربط الصورة بدلالتها اللغوية.

أما الغامدي (٢٠٠٣) فقد قامت بإجراء دراسة على (١٠) أطفال توحدين بمدينة الرياض تراوحت أعمارهم ما بين (٤.٣-٩) سنوات، تم توزيعهم على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة متكافئتين في العمر والذكاء غير اللفظي ودرجة التوحد ودرجة العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي. وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر العجز في مهارات التواصل اللغوي (الانتباه الاجتماعي، والتقليد، والتحديق بالعين، واستخدام الإيماءات، الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، والاختيار بين عدة مثيرات، وغيرها)، وكذلك الكشف عن مظاهر العجز في مهارات التفاعل الاجتماعي (التفاعل المتبادل، والتنظيمات الاجتماعية، والمحاكاة الحركية، والوقت)، وذلك عن طريق استخدام بعض فنيات العلاج السلوكي والتي تمثلت في: التعزيز الإيجابي، والنمذجة، وأداء الدور، والتشكيل، والتلقين، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات رتب درجات أطفال التوحد أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي وفي التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي لصالح القياس البعدي، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي وفي التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي.

وقام (Escalona, Field, Nodal & Lundy, 2002) بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة تأثيرات التقليد على السلوك الاجتماعي لأطفال التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلا توحديا تراوحت أعمارهم ما بين (٣-٧) سنوات، تم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين متجانستين في العمر والجنس، وتكونت المجموعة الأولى من (١٠) أطفال يقومون بدور التقليد، أما المجموعة الثانية فتكونت من (١٠) أطفال كمجموعة تفاعل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج التدريبي في تطوير مهارة التقليد لدى الأطفال التوحديين، حيث أظهروا أن التقليد يعد طريقة فعالة لتسهيل القيام ببعض أنماط السلوك الاجتماعي كالاقتراب من الأشخاص الآخرين، ومحاولة لمسهم، والنظر إليهم، والتحرك اتجاههم.

أما دراسة بخش (٢٠٠٢) فقد هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج سلوكي تدريبي على عينة من الأطفال التوحديين لتنمية مهارات تفاعلهم الاجتماعي وخفض سلوكهم العدواني، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤) طفلا من الملتحقين بمركز أمل للإنماء الفكري بجدة، تراوحت أعمارهم ما بين (٧-١٤) سنة، وتراوحت نسب ذكائهم ما بين (٥٥-٦٨) درجة على مقياس جوادر للذكاء، وقد قامت الباحثة بتقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين متكافئتين في العمر الزمني، ودرجة السلوك العدواني، إحداهما تجريبية والثانية ضابطة تتضمن كل منهما (١٢) طفلا، توصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج في خفض السلوك العدواني لدى عينة الدراسة، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للسلوك العدواني، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للسلوك العدواني وأبعاده.

كما قامت (محمد، ٢٠٠١) بدراسة هدفت إلى تصميم برنامج لتنمية السلوك الاجتماعي لـ (١٦) طفلا توحديا تراوحت أعمارهم ما بين (٣-

٧) سنوات، وذلك من خلال المساهمة في تطوير صورة عربية لبعض مقاييس السلوك الاجتماعي للأطفال التوحديين، وتوظيف قدرات الطفل التوحدي لتعليمه وتدريبه على اكتساب السلوك الاجتماعي المناسب، وإضعاف السلوك السلبي بأنشطة ومواقف البرنامج، إضافة إلى تدريبهم على اكتساب مهارات التواصل بالعين، والتقليد، والمبادأة، وإتباع الأوامر والتعليمات، والاتصال، واستخدم بعض الاستراتيجيات: كأسلوب التعلم الفردي، وأسلوب تحليل المهارة، وأسلوب التعلم المبني على تعديل السلوك بالتعزيز الإيجابي والسلبي، وذلك ضمن مهارات الحياة اليومية. أسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في القياس القبلي في مجالات الدراسة الثلاثة: السلوك التوحدي، السلوك اللفظي، والتفاعل الاجتماعي، وذلك في القياس القبلي والبعدي.

اتضح للباحثة اهتمام بعض الدراسات بأهمية برامج التدخل المبكر في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة (غزال، ٢٠٠٧؛ Johnston, Evans & Joanne, 2004) على اعتبار أنها مهارات أساسية للتواصل اللفظي لديهم في المراحل المتعاقبة، والتي أثبتت فعاليتها، حيث أخذت تلك البرامج منحى المنهج التجريبي القائم على الضبط التجريبي للمتغيرات، وكذلك التصميم التجريبي القائم على الضبط التجريبي وتوزيع العينات إلى مجموعات تجريبية وضابطة لاختبار فعالية البرامج كمتغير مستقل في تنمية مهارات التواصل أو تغيير السلوك الاجتماعي لدى أطفال التوحد، أو اختبار فعالية البرامج التواصلية على السلوك الاجتماعي لأطفال التوحد كمتغير تابع، فقد اهتمت معظم الدراسات بتصميم برامج تدريبية لتدريب أطفال التوحد (الغامدي، ٢٠٠٣؛ بخش، ٢٠٠٢؛ محمد، ٢٠٠١) مستخدمة المنحى السلوكي في العلاج، وكانت أكثر الاستراتيجيات فعالية: التلقين، التعزيز، التغذية الراجعة، وتحليل المهارة، وتوصلت معظم تلك الدراسات إلى العلاقة بين تطور مهارات التواصل وتحسن السلوك الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، كما توصلت إلى وجود علاقة بين انخفاض بعض مهارات التواصل وبعض المهارات والقدرات الأخرى.

من هنا جاء اهتمام الدراسة الحالية بالكشف عن فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي الضرورية لاكتساب الطفل مهارات في مراحل متقدمة، وتطوير تلك المهارات في المرحلة الابتدائية، بالشكل الذي يؤثر أيضا على خفض بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال التوحديين بالمرحلة الابتدائية بمنطقة تبوك- المملكة العربية السعودية، والتي كثيرا ما أشار الباحثون إلى دورها في تخفيف أعراض اضطراب التوحد.

مشكلة الدراسة وفروضها

سعت هذه الدراسة إلى قياس إمكانية تأثير **فاعلية برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية** (كالمبادرة، وتبادل الدور، وإتباع القواعد والقوانين) التي تساعد على حدوث التفاعلات الاجتماعية بين الطالبات المتوحدات وأقرانهن والتحقق من مدى فاعليته في خفض بعض المشكلات السلوكية (كالعدوان، والسلوك الفوضوي، وعدم ضبط الذات والتحكم في الانفعالات) من جانبهن حيث أن إكسابهن مستوى جيد من هذه التفاعلات يمكن أن يسهم بشكل مباشر في تعديل بعض ما يصدر عنهن من أنماط سلوكية عدوانية غير مقبولة، وبالتالي يسهل عملية انخراطهن في المجتمع، كما قد يساعد المعلمين والآباء على التعامل مع هؤلاء الأطفال بشكل مناسب ويمكنهم بالتالي من القيام بالتعديل الممكن للسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا.

من هنا سعت الدراسة للتحقق من: **أثر برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية، ثم رصد هذا الهدف في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى الطالبات التوحديات بالمرحلة الابتدائية بمنطقة تبوك- المملكة العربية السعودية**، من هنا تناولت الدراسة التساؤلات الآتية:

١. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمشكلات السلوكية؟

٢. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات التفاعل الاجتماعي؟

٣. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمشكلات السلوكية؟

٤. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات التفاعل الاجتماعي؟

٥. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهرين من انتهاء البرنامج) للمشكلات السلوكية؟

٦. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهرين من انتهاء البرنامج) لمهارات التفاعل الاجتماعي؟

أهمية الدراسة

نبعت أهمية الدراسة الحالية من:

الأهمية النظرية

الندرة النسبية في الدراسات العربية التي تناولت استخدام برامج تنمية المهارات الاجتماعية في خفض المشكلات السلوكية التي تواجه الطالبات التوحديات بالمرحلة الابتدائية ويساعدهن على الاندماج أكثر مع مجتمعهن حيث لا توجد دراسة (في حدود علم الباحثة) تناولت المهارات الاجتماعية وفعاليتها في خفض المشكلات السلوكية التي تواجه الطالبات التوحديات بالمرحلة الابتدائية.

لذا تعد هذه الدراسة إضافة في هذا المجال تلقي الضوء على طبيعة هذه المشكلات، لدى الطالبة التوحدية وما مدى فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية في تخفيف حدة هذا السلوك، حيث **أن هذه الفئة دون غيرها من الفئات الخاصة تكاد تكون فئة مهملة ثم تنل الاهتمام الكافي.**

هذا بالإضافة إلى توفير قدر من البيانات والمعلومات للمهتمين برعاية الطالبات التوحديات بالمرحلة الابتدائية من أجل معرفة بعض سبل وفنيات التدخل الإرشادي التي تصلح للتعامل مع هذه الفئة من التلاميذ، خاصة وأن هناك حاجة ماسة إلى تقديم الكثير من أساليب الرعاية المناسبة لمثل هؤلاء التلاميذ.

الأهمية التطبيقية

تنبع أهمية الدراسة من أن نتائجها سوف تساعد على وضع برامج علاجية وإرشادية تعمل على تخفيض حدة هذه المشكلات السلوكية وتحويل مصادر هذه الطاقة الهدامة إلى طاقة منتجة تساهم بفعالية في عملية الاندماج بالمجتمع فيصبحون أكثر تكيف أو لسن عبء على الآخرين ومصدر توتر وقلق لذويهم، ولعل هذا يسهم كذلك في تمكين المجتمع من تنشئة أطفاله المعاقين التنشئة السوية التي تجعل منهم أفراد يحققون ذواتهم وتكيفهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه. يمكن من هذا المنطلق أن نستفيد من الدراسة اجتماعيا من حيث إمكانية المساهمة في حدوث التفاعلات الاجتماعية من جانب هؤلاء الأطفال ومن ثم الاندماج مع الآخرين، كما يمكن أن تسهم في تأهيل هؤلاء الأطفال نفسيا.

الطريقة وإجراءات الدراسة

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

- **البرنامج التدريبي**

مجموعة من الأنشطة والمهارات العملية المنظمة المخططة المصممة بهدف إكساب الطالبات التوحديات بعض المهارات اللازمة للتفاعل الاجتماعي وتنميتها، وتدريبهن بهدف تحقيق قدر معقول من الاتصال بالآخرين وإقامة

علاقات اجتماعية مقبولة وناجحة معهن عن طريق تنمية قدراتهن واستعداداتهن ومهاراتهن الاجتماعية إلى أقصى حد ممكن، وخفض بعض المشكلات السلوكية التي تمارسها الطالبات المتوحدات بالمرحلة الابتدائية خلال فترة زمنية محددة تحت إشراف القائم بعملية التدريب.

- **مهارات التفاعل الاجتماعي**

تعرف إجرائيا بأنها عملية مشاركة بين الطالبات التوحديات بالمرحلة الابتدائية مع بعضهن البعض ومع الأفراد المحيطين بهم من آباء، وأخوات، ومعلمين من خلال مواقف الحياة اليومية تفيد في إقامة علاقات مع الآخرين في محيط المجال النفسي، وتشمل المهارة في التعبير عن الذات والاتصال بالآخرين ومشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية وإقامة حوار وصداقة معهم (كالمبادرة، وتبادل الدور، وإتباع القواعد والقوانين)

- **المشكلات السلوكية**

أشارت الباحثة إلى المفهوم الإجرائي لهذه المشكلات كما تتناوله الدراسة الراهنة دبيس (١٩٩٧):

- **العدوان:** هو السلوك الظاهر المستمر والمتسم بالشدة والتكرار والذي يكون موجها نحو الذات أو الآخرين مستهدفا إيذائهم بدنيا أو لفظيا أو نفسيا وكذلك تدمير وتخريب الممتلكات.
- **السلوك الفوضوي:** يتمثل في الدخول للفصل والخروج منه دون استئذان، والقيام بالشوشرة ورمي الأوراق على الأرض دون وضعها في سلة المهملات.
- **عدم القدرة على ضبط الذات والتحكم في الانفعالات:** ويتمثل في الانتقام وعدم القدرة على التحكم في السلوك عند الاستثارة ورمي أي شيء عند الغضب.
- **الطالبات التوحديات:** وهم مجموعة الطالبات بالمرحلة الابتدائية اللاتي تم تشخيصهن على أنهن يعانين من اضطراب التوحد، وتتراوح نسب ذكائهن بين (٥٥ - ٦٨) على مقياس جوادر، مما يجعلهن يندرجن تحت فئة الإعاقة العقلية البسيطة، وهذه الفئة قادرة على التعلم مثل: تعلم المهارات الأكاديمية البسيطة كالقراءة والكتابة والحساب.

حدود الدراسة

العينة: تم اختيار (٢٤) طالبة من طالبات المرحلة الابتدائية التوحديات، وتتراوح أعمارهن بين (٧-١٤) سنة ونسب ذكائهن بين (٥٥ – ٦٨) على مقياس جوادر وتنتمين جميعا إلى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين عشوائيا (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة) متجانستين في السن والنوع ومستوى الإعاقة، إحداهما تجريبية تم تطبيق البرنامج التدريبي المستخدم عليها، أما الثانية فكانت ضابطة لم تخضع لأي إجراءات تجريبية. واتضح من جدول ١ عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين وهو ما يعني أنهما متجانستان.

جدول ١

قيمة ت ودلالتها للمجانسة بين مجموعتي الدراسة

المتغير	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		ت	الدلالة
	متوسط	الانحراف المعياري	متوسط	الانحراف المعياري		
العمر الزمني	٣١,١٢	٦٥,٣	١٢,٠٨	٤,١١	٤,١١	غير دالة
نسبة الذكاء	٦٣,٧٥	٩,٨٧	٦٤,٨٩	١٠,١٦	٠,٢٧	غير دالة
المستوى الاجتماعي والاقتصادي	١٠٣,١١	١٢,١٢	١٠٠,٩٧	١١,٩٤	٠,٤٢	غير دالة

قيمة (ت) الجدولية عند (ن – ١) ٠,٠٥=١,٨٠، ٠,٠١=٢,٧٢

الطريقة والإجراءات

الحدود الزمنية: تم تنفيذ الدراسة في عام (فبراير ٢٠١٤- ٢٠١٥) حيث تم تجميع الإطار النظري والأدوات المستخدمة والتحقق من صدقها وثباتها وعرضها على المحكمين وانتظار ردهم، ثم تم تطبيق البرنامج التدريبي المستخدم ٣٠ جلسة بواقع ثلاث جلسات أسبوعيا، ثم انتظار شهرين للتحقق من نتائج القياس التتبعي.

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة على التصميم التجريبي ذي المجموعتين (قبلي-بعدي)، بهدف اختبار أثرالبرنامج التدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية فيخفض بعض المشكلات السلوكية لدى الطالبات التوحديات بالمرحلة الابتدائية بمنطقة تبوك- المملكة العربية السعودية، واشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

متغير مستقل: وهو البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الطالبات التوحديات بالمرحلة الابتدائية (المجموعة التجريبية).

المتغيرات التابعة: تمثلت في المتغيرات الناتجة عن البرنامج التدريبي في خفض بعض المشكلات السلوكية التي تقوم بها الطالبات المتوحدات بالمرحلة الابتدائية.

أدوات الدراسة: تم استخدام الأدوات التالية:

١. **مقياس جودارد للذكاء** (GODDARD, 1914)**:** يعد هذا المقياس من مقاييس الذكاء الأدائية أي غير اللفظية، وقد لجأت إليه الباحثة نظرا لأن أداء الأطفال التوحديين على المقاييس الأدائية يعتبر أفضل من أدائهم على المقاييس اللفظية، ويتكون المقياس من لوحة خشبية بها عشرة فراغات لكل منها قطعة خشبية تناسبه، ويقوم الفاحص بإخراج هذه القطع الخشبية من مكانها ويطلب من المفحوص أن يضعها في مكانها بأسرع ما يمكن، ويسمح للمفحوص أن يقوم بثلاث محاولات ثم يحسب متوسط الوقت الذي يستغرقه المفحوص في هذه المحاولات ليمثل درجته على المقياس التي يتم في ضوئها تحديد نسبة ذكائه وذلك بالرجوع إلى دليل المقياس، ولقد تم الاستعانة بهذا المقياس لتحقيق التماثل بين أفراد العينة.

٢. **مقياس تقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة، إعداد الشخص(١٩٩٥):** يتكون هذا المقياس من خمسة أبعاد تقيس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة من خلال وظيفة رب الأسرة أو مهنته ومستوى تعليمه ووظيفة الأم أو مهنتها ومستوى تعليمها إلى جانب متوسط دخل الأسرة في الشهر، وقد تم استخدام هذا المقياس بغرض تحقيق تجانس أفراد العينة في هذا المتغير حيث تم انتقاؤهم جميعا من ذوي المستوى المتوسط، وللتأكد من صلاحية هذا المقياس للتطبيق على البيئة السعودية وجدت الباحثة معاملات ارتباط عالية تبلغ ٠.٦٣،٠.٥٩ بين مستوى الدخل ومستوى التعليم على التوالي والدرجات على المقياس الحالي، وهي نسب دالة عند ٠.٠١ .

٣. **مقياس الطفل التوحدي، إعداد عبد الله (٢٠٠٠):** يتألف هذا المقياس من ٢٨ عبارة يجاب عنها ب (نعم) أو (لا) من جانب الأخصائي أو أحد الوالدين، وتم تطبيقه في هذه الدراسة من جانب الأخصائي النفسي، وتمثل تلك العبارات مظاهر أو أعراض للتوحدية تمت صياغتها في ضوء المحكات التي تم عرضها في الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصي والإحصائي للأمراض والاضطرابات النفسية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي DSM-IV، إلى جانب مراجعة والعقلية التراث السيكولوجي حول ما كتب عن اضطراب التوحد، ويعني انطباق ١٤ عبارة على الأقل من عبارات المقياس على الطفل أنه يعاني من هذا الاضطراب، ولا تعطى درجة لهذا المقياس، ولكنه يستخدم فقط بغرض تشخيصي وذلك

للتأكد من أن الطفل يعاني فعلا من التوحد وذلك عن طريق انطباق الحد الأدنى من العبارات عليه (١٤ عبارة)، وقد أعطت الباحثة هذا المقياس للأخصائية النفسية حتى تحدد مدى انطباق ذلك على الطالبة، ثم قامت باختيار أفراد العينة ممن تنطبق عليهم ١٤ عبارة على الأقل، وبهذا يكون قد تم استخدام هذا المقياس للتشخيص فقط.

٤. **قائمة تقدير التفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحديين (غزال، ٢٠٠٧):** تتكون هذه القائمة من (٢٦) فقرة تستخدم من قبل القائمين على رعاية الطفل بحيث يقوم بوضع تقدير لكل عبارة من عبارات القائمة من خلال اختيار أحد الاختيارات الآتية: (أغلب الأحيان، بعض الأحيان، نادرا، أبدا) حيث يحصل الخيار أغلب الأحيان على ثلاث درجات والخيار بعض الأحيان على درجتين، والخيار نادرا على درجة واحدة، والخيار أبدا على صفر باستثناء العبارات السلبية والتي تحمل الأرقام (٥، ٦، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٦) فهي تأخذ عكس سلم توزيع الدرجات بحيث تكون أعلى درجة للقائمة (٧٨) درجة وأقل درجة صفر.

تقنين المقياس على العينة الراهنة: قامت الباحثة من التحقق من صدق المحتوى للقائمة بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين بالمجال واعتمدت الفقرات التي بلغت نسبة الاتفاق عليها ٩٠%. ثم قامت بالتحقق من الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ التي بلغت (٠,٨٨).

٥. **مقياس المشكلات السلوكية للأطفال المتخلفين عقليا من الدرجة البسيطة دبيس (١٩٩٧):** يتكون هذا المقياس من ٦٠ عبارة يمثل كل منها مظهرا من مظاهر المشكلات السلوكية، ويطلب من المعلمات ذوات المعرفة اللصيقة بالطالبة المعاقة عقليا وتعاني من أعراض توحد أن تستجيبن على هذا المقياس بما يتمشى مع ما تعرفونه وتخبرونه عن هؤلاء الطالبات داخل المدرسة التي تعنى بتعليمهم، وتوجد أربعة اختيارات أمام كل عبارة هي (دائما- أحيانا- نادرا- أبدا) تحصل على الدرجات (٣-٢-١-صفر) على التوالي، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (صفر-١٨٠) درجة تعني الدرجة المنخفضة انخفاض مظاهر المشكلات السلوكية لدى الطالبة، والعكس صحيح، وبلغ معامل ثبات المقياس عن طريق إعادة التطبيق بعد أسبوعين ٠,٨١٦ وباستخدام معامل ألفا كرونباخ٠,٩٨٨، وعن طريق التجزئة النصفية٠,٩٧٤ وبالنسبة للصدق بلغت نسبة اتفاق المحكمين على المقياس ٩٠%، وأظهر التحليل العاملي وجود ثلاث عوامل تمثل أبعادا أساسية للمقياس هي السلوك العدواني، السلوك الفوضوي، وسلوك عدم القدرة على ضبط النفس. وجميعها معاملات صدق وثبات مناسبة.

٦. **البرنامج التدريبي المستخدم، (إعداد الباحثة): هدف البرنامج:** تدريب الطالبات التوحديات بالمرحلة الابتدائية في الفئة العمرية ما بين (٧-١٤) سنة، وأثر ذلك على خفض بعض السلوكيات الاجتماعية غير المناسبة لديهن.

بعد مراجعة الأطر النظرية التي اهتمت بكيفية إعداد وتصميم البرامج لأطفال التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة (Hallahan, 2003، الغامدي: ٢٠٠٣، Grandin, 2002 Eikeseth, 2002، نصر: ٢٠٠٢، شاش، ٢٠٠١؛ نجدي، ٢٠٠١، Fiore, Gillson, S., 2000)، تم تحديد الأهداف الإجرائية للبرنامج بثلاث أهداف رئيسية وهي:

١. تنمية المهارات الاجتماعية للطالبات التوحديات (الاستعداد للتعلم) ويقصد به توافر بعض المهارات للطالبات التوحديات كمتطلب سابق قبل تطبيق البرنامج ثم تعليم الطالبة مهارات أخرى أثناء تطبيق

البرنامج، وتشمل هذه المهارات: التواصل البصري، زيادة فترة التركيز والانتباه، إتباع الأوامر البسيطة.

٢. تنمية المهارات الاجتماعية للطالبات التوحديات (إتباع الأدب الاجتماعي العام) ويقصد به تدريب الطالبة على مراعاة معايير الذوق الاجتماعي العام في السياق الاجتماعي المناسب، وذلك لمساعدة الطالبة في المستقبل التفاعل الاجتماعي بشكل مقبول، وتشمل هذه المهارات: السلام باليد للترحيب، التلويح باليد للوداع، طرق الباب قبل الدخول.

٣. تنمية المهارات الاجتماعية للطالبات التوحديات (المشاركة الاجتماعية) ويقصد بها لغتها مع الآخرين بشكل مقبول اجتماعيا، وتشمل المهارات الآتية: اللعب مع الكبير، انتظار الدور، المشاركة في النشاط المنظم مع طالبات أخريات، وقد راعت الباحثة أثناء إعداد البرنامج الالتزام بالإجراءات والتعليمات تبعا للجنة الأخلاقيات IRB.

الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج

١. استراتيجيات التواصل هي: تعليم الاستنتاج، ممارسة أعمال روتينية مشتركة، تأجيل الاستجابة لرغبات الطفل، اختيار طريقة ملائمة للتواصل.

٢. استراتيجيات تعديل السلوك وهي: إستراتيجية التشكيل، والتلقين، والتقليد، وكذلك إستراتيجية تحليل المهارة، التعزيز، النمذجة.

٣. استخدام بعض الوسائل البصرية المساعدة وهي: الصور الفوتوغرافية، الفيديو، بالإضافة إلى استخدام الحاسب الآلي.

٤. استخدام بطاقات التقييم الأسبوعية للتأكد مما أنجزته الطالبة خلال الأسبوع.

والجدير بالذكر أنه سيتم استخدام إستراتيجية واحدة على الأقل من جميع الاستراتيجيات الثلاث المذكورة سابقا، وذلك بما يتناسب مع هدف الجلسة والنشاط الرئيسي المطبق فيها.

محتوى البرنامج

١. أنشطة التهيئة: وهي الأنشطة التي تبدأ بها الجلسات التدريبية، والتي يتم تطبيقها في العشر الدقائق الأولى من الجلسة، فمن خلالها تهيأ الطالبة للمهارة المراد تعلمها في الجلسة، عن طريق استخدام المثيرات البيئة الطبيعية والمتوفرة داخل حجرة الصف، أو عن طريق ممارسة بعض الأنشطة المدرسية المناسبة.

٢. الأنشطة الرئيسية: وهي الأنشطة التي استندت عليها الباحثة في التدريب على مهارات التواصل الاجتماعي والتي استندت على النظرية المعرفية السلوكية، حيث تم اقتراح (٤) أنشطة عملية لتحقيق كل هدف من أهداف البرنامج والتي تتمثل في الأنشطة المعرفية، والفنية، والحركية، والموسيقية، يستغرق تطبيق الأنشطة الرئيسية في الجلسة عشرون دقيقة.

مدة الجلسة: ٤٥ دقيقة.

المواد المستخدمة: ويقصد بها حصر المواد التي سيتم استخدامها أثناء تطبيق النشاط.

كيفية ومدة تطبيق البرنامج: استغرق تطبيق البرنامج مدة زمنية قدرت بـ (٥) شهور، تضمنت خمس فترات هي:

فترة الملاحظة المباشرة قامت بها الباحثة: ومدتها أسبوعين تم فيها التعرف على الطالبة وجمع بيانات عن سلوكها، وعن المهارات الاجتماعية لديها.

فترة التقييم القبلي: مدتها أسبوعين تم من خلالها تطبيق أدوات الدراسة والتطبيق القبلي.

فترة تطبيق البرنامج: ومدتها (١٠) أسابيع تم توزيعها تبعا للمهارات المراد تعلمها، حيث بلغت

عدد الجلسات (٣٠) بواقع ثلاث جلسات أسبوعيا مدة الجلسة ٤٥ دقيقة.

فترة التقييم البعدي: ومدتها أسبوعين تم من خلالها تقييم كل طالبة ومراقبة سلوكها، وإعادة تطبيق أدوات الدراسة.

فترة المتابعة: ومدتها شهر تم من خلالها متابعة سلوك الطالبة الاجتماعي واستخدامها للمهارات الاجتماعية التي تم اكتسابها خلال البرنامج في مختلف الأنشطة المقدمة لها ضمن جدولها الدراسي، وذلك بعد التوقف شهرا كاملا عن تطبيق البرنامج.

الأساليب الإحصائية

اعتمدت الدراسة على حزمة البرامج الإحصائية المعروفة بـــــــSPSS، وذلك في التعامل مع البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية, وركز البحث على بعض المعاملات الإحصائية المفيدة بالنظرة إلى طبيعة البحث التجريبي, خاصة المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار "T.Test" لدلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام المعادلة للمجموعات الصغيرة المترابطة وغير المترابطة.

نتائج الدراسة

تم تناول نتائج الدراسة في ضوء أهدافها وتساؤلاتها حيث هدفت الدراسة إلى رصد أثر برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في بعض المشكلات السلوكية لدى الطالبات التوحديات بالمرحلة الابتدائية بمنطقة تبوك- المملكة العربية السعودية وانبثق من هذا الهدف الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، تم استعراض نتائجها كما يلي:

التساؤل الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمشكلات السلوكية؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار(ت) للمجموعات غير المترابطة وكانت النتائج كما في جدول ٢.

يتضح من جدول ٢ وجود فروق بين متوسطات درجات المجموعتين في المشكلات السلوكية في القياس البعدي وهذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات التفاعل الاجتماعي ؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثة تحليل التباين المشترك للفروق بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي لقائمة المهارات الاجتماعية وكانت النتائج كما في جدول ٣.

يتضح من جدول ٣ أنه لا توجد فروق بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط أفراد المجموعة الضابطة على بعد السلوك الاجتماعي المناسب وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار الفروق القبلية على الاختبار القبلي كمتغير تغاير، إذ بلغت قيمة "ف" بدرجات حرية (٣٧,١): (١,٢٤)، وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥). أما بالنسبة لبعد السلوك الاجتماعي غير المناسب فقد أشارت نتائج تحليل التباين المشترك والواردة في الجدول السابق إلى أن هناك فروقا بين متوسط أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط أفراد المجموعة الضابطة على هذا البعد، وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار الفروق القبلية على الاختبار القبلي كمتغير تغاير، وقد بلغت قيمة "ف" بدرجات حرية (٣٧,١): (١٨,٣٩)، وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

كما تم حساب المتوسط البعدي المعدل لأداء أفراد المجموعة التجريبية على بعد السلوك الاجتماعي غير المناسب قد بلغ (٢٢,٥٠)، بينما بلغ متوسط المجموعة الضابطة (٣٠,٦٥)، وهذا يوضح أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية، والجدير بالذكر أن المتوسط الأعلى يشير إلى وجود سلوك الاجتماعي غير مناسب.

جدول ٢

قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمشكلات السلوكية

المشكلات السلوكية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العدوان	١٧,٠٤	٦,٨٤	٢٣,٨٧	٧,١٣	٢,٢٢	٠,٠٥
السلوك الفوضوي	١٦,١٦	٦,٥٣	٢٤,٣٧	٧,١٠	٢,٨٢	٠,٠١
عدم ضبط الذات	٤,٠٥	٢,١١	٥,٧٦	٢,١٩	١,٨٧	٠,٠٥
الدرجة الكلية	٦٥,٤١	١١,٣٨	٨٨,٦٢	١٣,٥٣	٤,٣٦	٠,٠١

جدول ٣

تحليل التباين المشترك للفروق بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي لقائمة المهارات الاجتماعية

قائمة المهارات الاجتماعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بعدالسلوك الاجتماعي المناسب	الاختبار القبلي	١٤٤٠,٦٨٨	١	١٤٤٠,٦٨٨	٧٥,٢٠٤	٠,٠٠
	المجموعات	٢٣,٦٦٠	١	٢٣,٦٦٠	١,٢٤	٠,٢٧
	الخطأ	٧٠٨,٨١٢	٣٧	١٩,١٥٧		
	الكلي	٢١٧٣,١٦	٣٩			
بعدالسلوك الاجتماعي غير المناسب	الاختبار القبلي	١١٣٨,٤٨٣	١	١١٣٨,٤٨٣	٩٩,٢٩	٠٠,٠
	المجموعات	٢١٠,٩٠٦	١	٢١٠,٩٠٦	١٨,٣٩	٠,٠٠
	الخطأ	٤٢٤,٢٦٧	٣٧	١١,٤٦٧		
	الكلي	١٧٧٣,٦٥٦	٣٩			

التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمشكلات السلوكية ؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار(ت) للمجموعات غير المترابطة وكانت النتائج موضحة في جدول ٤.

يتضح من جدول ٤ وجود فروق دالة إحصائيا عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للسلوك العدواني وأبعاده، وهذه الفروق لصالح القياس ذي المتوسط الأصغر وهو القياس البعدي.

التساؤل الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات التفاعل الاجتماعي؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثة الأسلوب الإحصائي اللابارامتري ويلكسون للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات التفاعل الاجتماعي وكانت النتائج موضحة في جدول ٥.

جدول ٤

قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمشكلات السلوكية

المشكلات السلوكية	متوسط (قبلي)	متوسط (بعدي)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
العدوان	٢١,١٦	١٧,٠٤	٥,٤٢	٣,٠٥	٥,٩٠	٠,٠١
السلوك الفوضوي	٢٢,٤٧	١٦,١٦	٥,٠٠	٢,١٨	٧,٦٢	٠,٠١
عدم ضبط الذات	٦,٢٨	٤,٠٥	٢,٢٣	١,٩٤	٣,٨٧	٠,٠١
الدرجة الكلية	٨٥,٦٨	٦٥,٤١	٢٠,٢٧	٦,٩٨	٩.٣٦	٠,٠١

جدول ٥

فروق متوسطات الرتب بين درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات التفاعل الاجتماعي

قائمة مهارات التفاعل الاجتماعي	عدد الأفراد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة
الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٥-	دالة إحصائيا
الرتب الموجبة	١٢	٤,٥٠	٣٦,٠٠		

جدول ٦

قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهرين من انتهاء البرنامج) للمشكلات السلوكية

المشكلات السلوكية	متوسط (تتبعي)	متوسط(بعدي)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
العدوان	١٧,٤١	١٧,٠٤	٠,٣٧	١,٦٩	٠,٧٣	غير دالة
السلوك الفوضوي	١٦,٧٣	١٦,١٦	٠,٥٧	٢,٢١	٠,٨٩	غير دالة
عدم ضبط الذات	٤,١٤	٤,٠٥	٠,٠٩	٠,٨٢	٠,٣٦	غير دالة
الدرجة الكلية	٦٧,٠٤	٦٥,٤١	١,٦٣	٥,٨٩	٠,٩٣	غير دالة

يتضح من جدول ٥ وجود فروق دالة إحصائيا عند ٠,٠١ بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات التفاعل الاجتماعي لصالح القياس البعدي.

التساؤل الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهرين من انتهاء البرنامج) للمشكلات السلوكية؟

للإجابة على هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار(ت) للمجموعات غير المترابطة وكانت النتائج كما في جدول ٦.

يتضح من جدول ٦ عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين التتبعي والبعدي للمشكلات السلوكية، مما يشير إلى فاعلية البرنامج بعد انتهاء التطبيق واستمرار أثره على الطالبات.

التساؤل السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهرين من انتهاء البرنامج) لمهارات التفاعل الاجتماعي ؟

وللتحقق من احتفاظ المجموعة التجريبية بالمهارات التي تم تدريبهم عليها أثناء فترة تطبيق البرنامج، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأفراد المجموعتين التجريبية على القياس البعدي والتتبعي على أبعاد قائمة المهارات الاجتماعية، جدول ٧ يوضح ذلك.

يتضح من جدول ٧ أنه لا توجد فروق بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على بعد السلوك الاجتماعي المناسب وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار الفروق البعدية على الاختبار البعدي كمتغير تعاير.

جدول ٧

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد المجموعة التجريبية على القياس البعدي والتتبعي (أبعاد قائمة تقدير السلوك الاجتماعي)

أبعاد قائمة المهارات الاجتماعية	نوع الاختبار	المجموعة التجريبية	
		متوسط	انحراف معياري
السلوك الاجتماعي المناسب	بعدي	٢٣,٥٠	٨,٩٢
	متابعة	٢٣,٣٨	٨,٨٤
السلوك الاجتماعي غير المناسب	بعدي	٢٩,٣٠	٦,١٧
	متابعة	٢٨,٣٥	٧,٨٠

مناقشة النتائج

يعد التدريب على التفاعل الاجتماعي أسلوبا إرشاديا ذا توجه سلوكي يتضمن نوعا من التعليم التعويضي الذي يمكن أن يسهل على الأطفال التوحديين الاندماج مع أقرانهم ومن ثم الانخراط في المجتمع.

بينت الدراسة الحالية وجود فروق دالة إحصائيا في مهارات التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية، مما يعني فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه نتائج العديد من الدراسات (نصر، ٢٠٠٢؛ محمد، ٢٠٠٢؛ الغامدي، ٢٠٠٣). من أن الأطفال التوحديون يظهرون تحسنا ملحوظا في مهارات التفاعل الاجتماعي، فهم غير قادرين على

اكتساب هذه المهارات بالتعلم العرضي أو عن طريق الملاحظة، بل هم يحتاجون إلى تعليمات مباشرة، وتشكيل للاستجابة، وتقديم محفزات ليتم اكتساب تلك المهارات، وهذا ما تم مراعاته في تدريب أفراد المجموعة التجريبية على المهارات بالبرنامج المقترح.

وبهذا يمكننا القول إن هذه النتيجة تدعم ما سبق وأن توصلت إليه الدراسات السابقة (بخش، ٢٠٠٢؛ الغامدي، ٢٠٠٣؛ غزال، ٢٠٠٧) من فعالية برامج التدخل المبكرة المقترحة في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين محدودي اللغة في الفئة العمرية ما بين (٧-١٤) سنة، فقد أشارت قوائم المتابعة الدورية لتقييم مهارات التفاعل الاجتماعي إلى تطور ملحوظ في مهاراتي الانتباه والتواصل البصري، ونظرا لكونهما مهارتين متداخلتين تم في بداية الدراسة حساب متوسط الانتباه والتواصل البصري الذي استغرقه أفراد عينة الدراسة، والذي لم يبلغ في معظم حالات أفراد المجموعة التجريبية الحد الأدنى المتوقع لدى أطفال التوحد، حيث قدرت تلك المدة بـ (٣) ثواني، إلا أنه بعد تطبيق البرنامج المقترح في الدراسة الحالية بلغ متوسط مدة الانتباه، والتواصل البصري لدى (١٠) أطفال ما بين (٣-٥) دقائق، في حين وصل ثلاثة أطفال إلى متوسط زمني قدره (٨) ثواني ولم يتعد التواصل البصري لدى طفلين الحد الأدنى ألا وهو (٣) ثواني.

ورافق التطور في مهارة التواصل البصري مهارة الانتباه أيضا وهذا يدعم ما توصلت إليه دراسة (Arnold & Randye, 2000) من أن انخفاض سلوك التواصل البصري يصاحبه انخفاض نسبي في سلوك الانتباه، أي أن التحسن الذي قد يحدث لأحدهما سيحدث للأخر.

ومن ضمن المهارات التي تطورت لدى أطفال المجموعة التجريبية مهارة التعبير عن الاحتياجات باستخدام الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، فقبل البدء بتطبيق البرنامج لم يظهر هؤلاء الأطفال قدرة في هذه المهارة، حيث كانوا يستخدمون أسلوب القيادة عن طريق مسك يد المعلمة لما يريدونه، أما فيما يتعلق بمهارة الاستماع وفهم الأوامر وتنفيذها، فقد أظهر الأطفال استجابة للمثيرات الصوتية التي قد تعرضوا لها وذلك عند استخدام الأنشطة الموسيقية التي أظهروا فيها تطورا ملحوظا كما أشرنا سابقا، إلا أنه قد تم استخدام الأنشطة الموسيقية في إعطاء أوامر في بعض الأنشطة الحركية في الجلسات الجماعية، إلا أن بعض أطفال المجموعة التجريبية لم يحققوا تطورا كبيرا في الاستجابة للأوامر، وقد يرجع ذلك لعدم فهمهم لتلك الأوامر، ولهذا يمكننا القول أنهم قد واجهوا صعوبة في تنفيذ الأوامر المقدمة بدون مساعدة، وعلى الرغم من استخدام الباحثة لأسلوب التلقين الجسدي واللفظي إلا أن تلك المهارات ظلت في الواقع أضعف مهارات حيث لم يحرز أفراد المجموعة التجريبية تطورا ملحوظا فيها مقارنة بالمهارات المتبقية. وهكذا نستخلص أنه على الرغم من تطور كافة مهارات التفاعل الاجتماعي إلا أن هذا التطور كان متفاوتا في تلك المهارات حسب طبيعة كل مهارة وكيفية استخدامها.

كما أشارت النتائج إلى تحسن في السلوك الاجتماعي لدى المجموعة التجريبية إذا ما قارنا بين متوسط القياس القبلي والبعدي، كما تشير إلى احتفاظ الطالبات بأثر التدريب، وذلك بعد التوقف عن تطبيق البرنامج لمدة شهرين، حيث تطورت بعض السلوكيات الاجتماعية (التفاعل الاجتماعي، وأخذ الدور، والاندماج في المجموعة، والمشاركة، وإتباع القوانين) لدى أطفال المجموعة التجريبية، والتي تمت ملاحظتها بشكل فعال في الجلسات الجماعية، حيث أظهرت أغلب الطالبات سلوك الانطوائية، وعدم الرغبة في المشاركة الاجتماعية والانضمام للمجموعة قبل تطبيق البرنامج، فقد كان منهم من يجلس ضمن المجموعة ولكن دون مشاركة فعالة في الأنشطة، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (Escalona, et al., 2002) من أن استخدام أسلوب التقليد يعتبر طريقة فعالة لتسهيل بعض السلوكيات الاجتماعية كالاقتراب من الأشخاص الآخرين ومحاولة لمسهم، والنظر إليهم،

والتحرك في اتجاههم، والجدير بالذكر أن تطور تلك السلوكيات قد كان نسبيا بين طالبات المجموعة التجريبية، وترجع الباحثة تلك النتيجة عموما إلى أن تطور بعض السلوكيات الاجتماعية لم يكن واضح بدرجة كبيرة تجعل من ذلك التغيير ملموسا مقارنة بالسلوك الاجتماعي غير المناسب، والذي يعتبر واضحا لدى أطفال التوحد وخاصة إذا تداخل مع بعض المظاهر السلوكية للتوحد. وهذا يفسر وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي غير المناسب بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على القياس البعدي وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية، ويؤكد ذلك فاعلية البرنامج في تغيير السلوك الاجتماعي غير المناسب لديهم وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (محمد، ٢٠٠٢؛ بخش، ٢٠٠٢؛ الغامدي، ٢٠٠٣) من أن تحسن مهارات التواصل قد يصاحبه انخفاض ملحوظ في سلوك إيذاء الذات، وانخفاض في حدة المشكلات السلوكية التي يظهرها أطفال التوحد، وهذا يفسر فعالية البرنامج في خفض السلوك الاجتماعي غير المناسب لدى الأطفال التوحديين.

ونستخلص من ذلك من أنه على الرغم من تطور السلوك الاجتماعي المناسب لأفراد المجموعة التجريبية، وعلى الرغم من ارتفاع معدل الأنماط السلوكية الاجتماعية المناسبة لأفرد المجموعة الضابطة أشارت النتائج إلى عدم جود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي المناسب بين أفراد المجموعتين، في حين كانت الفروق على بعد السلوك الاجتماعي غير المناسب بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية على قياس المتابعة، وهذا يشير إلى أن برنامج تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لم يكن فعالا في تطوير مهارات التواصل غير اللفظي فحسب، بل في خفض أنماط سلوكهم الاجتماعي غير المناسب، والذي كان ظاهرا في انخفاض بعض المظاهر السلوكية المتعلقة بأعراض اضطراب التوحد كالحركات النمطية، والعدوان نحو الذات، وأسلوب القيادة باليد، وهذا يدل على أن قصور استخدام أطفال التوحد لمهارات التواصل غير اللفظي قد يؤدي إلى ممارسة بعض الأنماط السلوكية غير المناسبة كوسائل بديلة للتعبير عن احتياجاتهم، وهذا بالتالي يحد من ممارسة بعض السلوكيات الاجتماعية المناسبة لديهم ذات العلاقة بالنواحي الاجتماعية والتي تعتمد أساسا على مهارات التواصل بشكل عام، هذا إن أخذنا تطور مظاهر السلوك الاجتماعي المناسب لدى أفراد المجموعة التجريبية دون مقارنتها بالمجموعة الضابطة، وهذا يؤيد ما سبق وأن أشار إليه الباحثون من أن بعض أنماط السلوك الاجتماعي غير المناسبة قد تعود إلى افتقار أطفال التوحد لاستخدام مهارات التواصل مع الآخرين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن تحسن مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين يؤدي إلى رفع مستوى سلوكهم الاجتماعي المناسب والذي يمكن ملاحظته من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية. وهذا يعتبر مؤشر على نوعية البرامج المقدمة لأطفال التوحد والتي يجب أن تتضمن مجموعة من الأنشطة المتنوعة، حيث أظهر أطفال عينة الدراسة قدرة على التفاعل مع الأنشطة الفنية والموسيقية أكثر من الأنشطة المعرفية والحركية، كما كانت إستراتيجية التعطيل المستخدمة لتحقيق أهداف هذا البرنامج من أكثر الاستراتيجيات فعالية في حث الطفل التوحدي على التواصل، واستخدام شتى الطرق للتعبير عن احتياجاته مع التأكيد على فعالية إستراتيجيتي التقليد والتلقين، رغم فعالية الاستراتيجيات الأخرى التي تم استخدامها، إلا أن طبيعة الأنشطة المستخدمة في هذه الدراسة قد انسجمت مع هاتين الإستراتيجيتين بصورة أكبر.

كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهرين من انتهاء البرنامج) للسلوكيات غير المرغوبة، ويرجع ذلك إلى ما تم خلال المرحلة الأخيرة من البرنامج والتي تم خلالها إعادة تدريب الطالبات على بعض المهارات والقدرات الاجتماعية والألعاب الجماعية التي تعين على حدوث

التفاعلات الاجتماعية وهو الأمر الذي يؤدي كما يرى (عبد الله، ٢٠٠٠) إلى منع حدوث انتكاسة بعد انتهاء البرنامج حيث يعمل على استمرار أثر البرنامج وفعاليته بعد أن يكون قد انتهى، وهو ما حدث بالفعل في البرنامج الذي قدمته الباحثة في هذه الدراسة وقامت بتدريب أفراد المجموعة التجريبية عليه.

التوصيات

صاغت الباحثة التوصيات التالية في ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج والتي يمكن الأخذ بها والاستفادة منها.

١. ضرورة تكاتف الأسرة والمدرسة في التشخيص المبكر لأنماط السلوكيات الاجتماعية غير المقبولة التي تصدر عن هؤلاء الأطفال وتحديدها بدقة.

٢. ضرورة العمل المتكامل جنبا إلى جنب على وضع خطط علمية محكمة يمكن من خلالها تحجيم مثل هذه السلوكيات.

٣. ضرورة وضع برنامج تدريبي خاص للحد من كل نمط سلوكي غير مقبول.

٤. ضرورة تدريب الأطفال التوحديين على المهارات التي من شأنها أن تسهل من عملية تدريبهم تلك وتساعدهم على الاندماج مع أقرانهم.

المراجع

References

الخطيب، جمال (٢٠٠١). **تعديل سلوك الأطفال المعوقين**. دليل الآباء والمعلمين. عمان: دار حنين.

الشخص، عبد العزيز (١٩٩٥). **مقياس تقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الغامدي، عزة (٢٠٠٣). العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد. **رسالة دكتوراه غير منشورة**, الرياض، السعودية: كلية التربية.

بخش، أميرة (٢٠٠٢). فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين. **مجلة العلوم التربوية**- قطر، ١(١)، ١٢٩- ١٥٨.

دبيس، سعيد بن عبد الله (١٩٩٨). فعالية التعزيز التفاضلي للسلوك الآخر في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم. **ندوة علم النفس وآفاق التنمية في دول مجلس التعاون الخليجي**. الدوحة، جامعة قطر: كلية التربية.

شاش، سهير (٢٠٠١). **اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية**. القاهرة: دار القاهرة.

غزال، مجدي فتحي (٢٠٠٧). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان، **رسالة ماجستير**، الأردن: الجامعة الأردنية.

محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠). **مقياس الطفل التوحدي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٢). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل على بعض المظاهر السلوكية للأطفال التوحديين، مجلة بحوث كلية الآداب، **سلسلة الإصدارات الخاصة، جامعة المنوفية**، ع٨٨، ٨-١٠١.

محمد، هالة (٢٠٠١). تصميم برنامج لتنمية السلوك الاجتماعي للأطفال المصابين بأعراض التوحد. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عين شمس، القاهرة: مصر.

نجدي، سميرة (٢٠٠١). **برامج وطرق تربية الطفل المعوق قبل المدرسة**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

نصر، سهى (٢٠٠٢). **الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، التشخيص، البرامج العلاجية**. عمان: دار الفكر.

Arnold, A. and Randye, J. (2000). *Eye contact in children's social interaction: What is normal behavior ?, Journal of Intellectual and Developmental Disability*, 26(3), 207-217.

Eikeseth, S. Smith, T. Jars, E. and Eldevik, S. (2002). *Intensive behavioral treatment at school for 4 – to 7 – years – old children with autism*: A 1 – year comparison controlled study. Behavior Modification, 26 (1), 49-68.

Escalona, A. Field, T. Nadel, J. and Lundy, B. (2002). *Brief report: imitation effects on children with autism. Journal of Autism and Developmental Disorders*, 23(2), 10-13.

Fiore, A. (2000). *Core Skills Curriculum Intervention of Children with Autism*. Baltimore: Paul H. Brookes Publishing Corp.

Gillson, S. (2000). *Autism and Social behavior.* Bethesda, MD., Autism Society of America.

Goddard, H. (1915). *Feeble-Mindedness*: Its Causes and Consequences. New York: Macmillan.

Grandin, T. (2002). *How people with autism think. In: Eric Schopler and Gary B. Mesibov* (Eds.), Learning and cognition in autism. *New York, London: Plenum press.*

Hallahan, P. & Kauffman, M. (2003**).** *Exceptional learners: Introduction to special education*, Boston, *New York: Allyn and Bacon.*

Johnston, S., Evans, E. and Joanne, P. (2004). *The use of visual support in teaching young children with Autism Spectrum Disorder to Initiate Interactions***.** London: Powel company.

Siegel, B. (2003). *Helping Children with Autism Learn: Treatment Approaches For Parents And Professionals*. London: Oxford University Press.